

خطبة جمعة

## أنوار الفاتحة

للشيخ صالح بن عبد الله العصيمي

حفظه الله تعالى

٢٧/ شوال / ١٤٣٣

النسخة الإلكترونية (٢)

الشيخ لم يراجع التفريغ

بالتنسيق مع موقع: <http://www.j-eman.com>

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### [الخطبة الأولى]

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْلَىٰ مَنْ حُمِدَ، وَأَحَقُّ مَنْ عُبِدَ، نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ الْمُتَنَبِّينَ إِلَيْهِ، وَنَشْكُرُهُ شُكْرَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ طَرًّا، وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ سَلَامًا يَتَلَأَلُ بِهَا قُلُوبُ الْيَاقُوتِ وَدُرِّ الْأَمَّا بَعْدُ...

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِنْجَاةٌ، وَإِنَّ لُزُومَ الصَّادِقِينَ إِلَيَّ ذَلِكَ مَرْقَاةٌ،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ [التوبة].

أَلَا وَعَلِمُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنَّ مُقَدِّمَاتِ الْأَشْيَاءِ أَصُولُهَا، وَفَوَاتِحَ الْأُمُورِ نُصُولُهَا، فَكُلُّ مَا قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيَّ شَيْءٍ فَذَلِكَ ذَالٌ عَلَى جَلِيلِ رُتْبَتِهِ، وَسُمُوٌّ مَقَامِهِ، أَلَا وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ ﷻ جَعَلَتْ لَهُ فَاتِحَةً عَظِيمَةً، أَمَنَّ اللَّهُ بِهَا عَلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ لَهُ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾ ﴿٨٧﴾ [الحجر]، فَالَسَّبْعُ الْمَثَانِي هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَهِيَ تُشْنِي لَفْظًا وَمَعْنَى:

فَأَمَّا تُشْنِيهَا لَفْظًا؛ فَبِتَكَرُّرِ قِرَاءَتِهَا فِي رَكَعَاتِ الصَّلَوَاتِ فَرَضًا وَنَفْلًا.

وَأَمَّا تُشْنِيهَا مَعَانِيهَا؛ فَمَا فِيهَا مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ صِفَاتِ رَبَّنَا ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالتَّوَكُّلِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ، وَالْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ، وَالِدُّعَاءِ وَالْإِجَابَةِ، فَهِيَ سُورَةٌ عَظِيمَةٌ بَلْ هِيَ أَعْلَى سُورِ الْقُرْآنِ قَدْرًا، وَأَعْظَمُهَا مَقَامًا، كَمَا صَحَّ ذَلِكَ الْخَبْرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي «الصَّحِيحِينَ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى ﷺ، فَأَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ هِيَ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْمُسْتَفْتَحَةِ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾، فَيُخْبِرُ الْعَبْدَ فِيهَا عَنْ مَحَاسِنِ رَبِّهِ ﷻ حُبًّا لَهُ وَتَعْظِيمًا، مَعَ اعْتِقَادِ كَوْنِهِ ﷻ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَأَنَّهُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وَأَنَّهُ هُوَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ، فَيَلْتَمِسُ فِي هَذِهِ الْأَوْصَافِ الثَّلَاثَةِ، وَصَفَ رَبَّنَا ﷻ بِالْجَلَالِ الدَّالِّ عَلَى عَظَمَتِهِ، وَبِالْإِكْرَامِ الدَّالِّ عَلَى رَحْمَتِهِ، وَذَلِكَ أَبْلَغُ الْوَصْفِ فِي الْكَمَالِ.

ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ فِيهَا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿٥﴾؛ إِبْرَامًا لِعَقْدِ بَيْنِ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ، وَالْعَبْدِ وَالْمَعْبُودِ، فَالْعَبْدُ يَتَجَرَّدُ مِنْ كُلِّ مَعْبُودٍ سِوَى اللَّهِ ﷻ، وَيَجْعَلُ اسْتِعَانَتَهُ بِهِ وَحْدَهُ، فَقَوْلُهُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾؛ أَي نَخْصُكَ وَحَدَّكَ بِالْعِبَادَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ أَي نَخْصُكَ وَحَدَّكَ بِالِاسْتِعَانَةِ، فَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، وَلَا نَسْتَعِينُ إِلَّا بِاللَّهِ.

ثُمَّ يَسْأَلُ الْعَبْدُ رَبَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿٦﴾؛ مُلْتَمِسًا مِنْ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَنْ يَهْدِيَهُ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، الَّتِي تَتَحَقَّقُ بِهَا النِّعْمَةُ؛ إِذْ قَالَ ﷻ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، فَمَنْ هَدِيَ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَهُوَ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِ حَقًّا، وَذَلِكَ الصِّرَاطُ الْمَسْئُولُ الْمَدْعُوعُ بِهِ، هُوَ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الدِّينِ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ الْإِسْلَامُ، وَمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فِي الدُّنْيَا، هَدَاهُ إِلَى الصِّرَاطِ

الْمُسْتَقِيمِ فِي الْآخِرَةِ، وَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ نُورًا فِي تِلْكَ الظُّلْمَةِ، يَهْتَدِي بِهِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، فَيَمُرُّ عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى جَنَاتِ النَّعِيمِ - جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ أَهْلِهَا.

ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ مُبَهِّيًا إِلَى سُؤْمِ طَرِيقِ آخَرَ: ﴿عَبْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧﴾؛ فَذَلِكَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الْمُنْعَمُ عَلَى أَهْلِهِ، مُبَايِنٌ لِصِرَاطٍ يَجْمَعُ أُمَّتَيْنِ:

إِحْدَاهُمَا: الْأُمَّةُ الْغَضَبِيَّةُ.

وَالْأُخْرَى: الْأُمَّةُ الضَّالَّةُ.

وَهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَالْعَبْدُ يَسْأَلُ رَبَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الْإِسْلَامِ، مُتَبَرِّئًا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

### [الخطبة الثانية]

الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى فَضْلِهِ الَّذِي تَوَالَى، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ..

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ وَجَاةَ الْمَبَانِي وَقَلَّةَ الْأَلْفَاظِ، لَا تَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ رُتَبَةِ الْمَذْكُورِ بِهَا، بَلِ الْمَذْكُورُ بِهَا رَبُّهَا كَانَ مَعَ وَجَاةٍ لَفْظِهِ وَقِلَّةِ مَبْنَاهُ؛ جَلِيلِ الرُّتَبَةِ سَامِيِ الْمَقَامِ، كَسُورَةِ الْفَاتِحَةِ الَّتِي يُحْفَظُهَا أَحَادُ الْمُسْلِمِينَ، وَمَعَ كَوْنِهَا سُورَةً فَرِيبَةً الْمَأْخِذِ، سَهْلَةً الْحِفْظِ، مُتَكَرِّرَةً الْأَلْفَاظِ؛ إِلَّا أَنَّهَا أَعْظَمُ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ، وَأَجَلُّ كَلَامِهِ، فَقَمِينٌ بِالْعَبْدِ وَقَدْ يُسَّرُّ لَهُ لَفْظُهَا، وَهَانَ عَلَيْهِ حِفْظُهَا، أَنْ يَمْتَثِلَ مَعَانِيهَا، فَمَا قُرَّرَ فِيهَا مِنَ الْمَعَانِي جَدِيرٌ بِأَنْ تُعْرَغَ بِحَلَاوَتِهِ الْقُلُوبُ، فَإِنَّ الْعَظِيمَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلتَّعْظِيمِ، فَكَلَامُ اللَّهِ مُعْظَمٌ، وَأَعْظَمُهُ الْفَاتِحَةُ، جَدِيرٌ بِأَنْ يُقَرَّرَ الْعَبْدُ مَعْنَاهُ فِي قَلْبِهِ مُكْرَّرًا، لِيَسْتَرْشِدَ بِأَنْوَارِهَا، وَيَسْتَضِيءَ بِهَدَايَتِهَا، فَيَتَقَرَّبُ إِلَى رَبِّهِ ﷻ بِهَا، حِفْظًا وَتِلَاوَةً، وَامْتِثَالًا وَعَمَلًا، فَاسْتَرْشِدُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِفَاتِحَةِ كِتَابِ رَبِّكُمْ، وَالْأَطْوَا بِهَا اغْنِنَا مَا لِمَنَافِعِهَا، اسْتَذْكَارًا لِمَعَانِيهَا، وَتِلَاوَةً لِمَبَانِيهَا، وَتَدَاوٍ بِهَا، فَإِنَّهَا تَرِيَّاقُ شَافٍ، ثَبَّتَ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيهَا تُشْفَى الْأَمْرَاضُ الْحَسِّيَّةُ، وَبِهَا تُشْفَى الْأَمْرَاضُ الْمَعْنَوِيَّةُ، وَبِهَا تَتَقَوَّى صِلَةُ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ، فَلَا تَتْرُكُوا كِتَابَ رَبِّكُمْ، وَاعْرِفُوا هَذِهِ السُّورَةَ قَدْرَهَا.

اللَّهُمَّ ائْسِمْنَا لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا،

اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوتِنَا، أَبَدًا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا،

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا،

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ فِتْنَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَخَافُكَ فِينَا وَلَا يَرْحَمُنَا،

اللَّهُمَّ آتِ نَفْسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا،

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى،

اللَّهُمَّ آمِنِ الْمُسْلِمِينَ فِي دُورِهِمْ، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَهُمْ وَوُلَاةَ أُمُورِهِمْ،

مَوْقِعُ التَّفَرِيغِ

لِلدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِ الشَّرْعِيَّةِ

[www.atafreegh.com](http://www.atafreegh.com)

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ كَيْدِ الْفُجَّارِ، وَعَمَلِ الْأَشْرَارِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَنَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ،  
 اللَّهُمَّ نَفْسَ كُرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَفَرَجَ هُمُومِ الْمَهْمُومِينَ، وَأَقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَأَطْلِقِ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ،  
 وَأَنْصُرْ عِبَادَكَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَأَشْفِ مَرَضَنَا وَمَرَضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ،  
 ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] .